

(العرض الأخير) : مواطن الإبداع في تصميمات وعرض "أتلانتس أفلاطون" لألكسندر مكوين كمدخل ابتكاري لمصممي الموضة.

## "The Last Show": Creativity Aspects in Designing and Showing the Collection of Alexander McQueen (Plato's Atlantis) as an Innovative Entry for Fashion Designers

رحاب رجب محمود حسان

أستاذ تصميم الأزياء - قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب - جامعة نزوى - سلطنة عمان ، rehab.ragab@unizwa.edu.om

### كلمات دالة Keywords:

الكسندر مكوين  
Alexander McQueen  
"أتلانتس أفلاطون"  
Plato Atlantis  
المنهج الاستقرائي  
Inductive Approach  
تصميم الموضة  
Fashion Design  
الموضة المعاصرة  
Contemporary Fashion.

### ملخص البحث Abstract:

تهدف الدراسة الى البحث في مواطن الإبداع لأحد أبرز مجموعات مصمم الموضة ألكسندر مكوين، وهو عرضه الأخير في حياته "أتلانتس أفلاطون". اتبع البحث المنهج الاستقرائي في محاولة للتحقق من فروض الدراسة الثلاثة: (1) أن مجموعة "أتلانتس أفلاطون" للمصمم الكسندر مكوين تعد مجموعة وعرضا ابداعيا بكل التفاصيل، ومن ثم وضع الفرضية الثانية (2) أنه يمكن التوصل الى مجموعة من المداخل الابتكارية في تصميم الموضة من خلال تلك المجموعة التصميمية، كما ترد الدراسة على الفرض الثالث وهو أن (3) اتباع نهج مكوين في تصميم هذه المجموعة يحقق مدخل ابتكاري جديد لمصممي الموضة المعاصرين ، وقد قامت الباحثة بالتجريب التطبيقي من خلال أحد التصميمات المصممة والمنفذة على طريقة مكوين مع اختلاف الخامات المستخدمة والتقنيات المتبعة. تتمثل نتائج الدراسة في التحقق من فروض الدراسة الثلاثة. تثير الدراسة الحالية العمل البحثي في موضوعات تصميم الموضة من خلال محاولة توظيف المنهج الاستقرائي في دراسات الفنون، ومحاولة الوصول الى قواعد ونماذج استرشادية تفتح آفاق الابتكار لدى المصممين وبالأخص الدارسين، كما تثير الدراسة أيضا التطبيق الابتكاري في حفل تصميم الموضة المعاصرة.

Paper received 10<sup>th</sup> January 2020 Accepted 15<sup>th</sup> April 2020, Published 1<sup>st</sup> of July 2020

### المقدمة Introduction:

ان اشكالية الفرق بين الفن والتصميم تعرض لها الكثير من المفكرين والكتاب والفنانين، ولتوجد أهم نقاط الاختلاف بين الفنان وبين المصمم ومتى تجتمع السمات في شخص واحد وذلك حتى يمكننا الحكم على مصمم ما ان كان يكمن بداخله شخصية الفنان فيكون بذلك قد جمع بين سمات المصمم الناجح والفنان المتميز، وبالتالي يمكننا تحليل وتقييم أعماله بروية واعية ومنصفة. ان الاختلاف الأساسي بين الفن والتصميم يكمن بالدرجة الأولى في مقاصد كل منهما، فالعمل الفني ينبع من وجهة نظر أو رأي أو شعور يحمله الفنان داخل نفسه، ينشأ الفنان هذا الفن لمشاركة شعوره ورأيه مع الآخرين، وللسماع للمشاهدين الارتباط به والتعلم والاستلهام. على النقيض من ذلك يبدأ المصمم بتصميم قطعة جديدة ودائما ما يكون لديه نقطة بداية ثابتة، سواء كانت رسالة أو صورة أو فكرة أو إجراء، وغالبا ما يكون الهدف تحفيز الجمهور على القيام بشيء، شراء منتج أو استخدام خدمة ما.

هناك اختلاف آخر بين الفن والتصميم وهو كيفية تفسير رسائل كل منهما، الفنان يمكن تأويل أعماله أي أن تتخذ أكثر من معنى حسب وجهة نظر وعاطفة المشاهد أو المتلقي بينما معيار التصميم الجيد هو فهم الرسالة المصممة بدقة ومباشرة، ان فالغاية الأساسية من وراء العمل وكيفية تفسير وروية هذا العمل هما أهم اختلافين بين الفن والتصميم، وحقيقة مجموعات مكوين من تصميمات وأساليب عرض تؤكد على أن مكوين فنانا بالدرجة الأولى، المعياران السابق عرضهما يمكن اتخاذهما مقياسا لكل مصمم موضة، أولا ليتعرف المصمم على حقيقة ذاته ولا نتركها للاعتبارات العشوائية والاطراء أو المديح. هل يقف المصمم على أبعاد وحدود التصميم فقط ام يتجاوزها لأبعد من ذلك، للتدليل أيضا على ذلك نجد أن كثير من أعمال مكوين لا تستهدف الربح، المقصود البيع والشراء، وأن أعماله في الغالب تحمل مضامين وانفعالات ورسائل وأحيانا ثورات وغضب ونقد، وكثيرا ما كانت تقدم بأسلوب صادم وغير متوقع لجمهور المشاهدين. (Art and Design, 2019)

ان فالباحثة من خلال هذه الدراسة بصدد تحليل عمل فني متكامل جمع فيه المصمم الفنان بين مفردات الفن التشكيلي البصري من خلال لوحاته المتحركة على العارضات وبين الفن المسرحي أو السينمائي حيث عناصر أخرى تتشارك بتناغم ورساقفة مع العنصر

الرئيسي في العمل وهو الأزياء - تطلق لفظة أزياء على كل من الملابس وملحقاتها في مصطلح متخصصي الموضة. في تكوين الصورة العامة الشاملة والفنية لل "العرض الأخير" كما أطلقت عليه الباحثة في هذه الدراسة، من أمثلة تلك العناصر تصفيف الشعر- الماكياج - الأحذية - وهي مكملات الملابس التي من خلالها تكتمل صورة العارضات أو الشخصيات ان جاز الوصف، وهناك عناصر العرض كالموسيقى والاضاءة والخلفية بل والتصوير في هذا العرض بشكل خاص. كما تم تحليل العرض بأسلوب مشابه لتحليل الأعمال السينمائية الدرامية.

العرض محور الدراسة الحالية هو عرض ربيع/ صيف 2010 وهو العرض الأخير في حياة الكسندر مكوين، اشتمل العرض على (45) قطعة ملابسية منهم (15) قطعة للعرض فقط ولا تصلح للانتاج الكمي بحسب وصف نقاد الموضة. وكما تعرضنا لاشكالية الفرق بين الفنان والمصمم وخلصنا الى أن مكوين يعد مصمم فنان، فقد رأت الباحثة أن تتعرض لاشكالية أخرى يكثر الخلط فيها بين متخصصي الموضة والفنون عامة، ألا وهي اشكالية الفرق بين الابتكار والإبداع، ومتى يوصف المصمم أو الفنان بالمتبرك ومتى نصفه بالمبدع!

كما جاء تعريف الإبداع بأنه "قدرة الشخص على استخدام المهارات العقلية لايجاد أفكار جديدة خارجة عن المألوف، أفكارا نادرة وفريدة من نوعها" ، يعرف الابتكار بأنه "قدرة الفرد على ايجاد أفكار وأساليب جديدة وتنفيذها بأسلوب جديد". ان فمّن التعريف المبسط المقدم نجد أن الإبداع يرتبط بالعملية الذهنية بالدرجة الأولى والابتكار بالانتاجية، بدليل ما جاء في آراء بعض المفكرين أن الإبداع لا يخشى فيه المبدع من الوقوع في المخاطر، وفي الابتكار هناك خوفا من المخاطر ومن فشل الفكرة المبتكرة عند التنفيذ. ولأن أفكار مكوين غير مسبوقه فهو مبدع لأنه يقوم بانتاج تلك الأفكار في صورة تصميمات مبهرة اذن فهو مبتكر.

(Sloane, P.nd)

وفقا للرأي السابق في تحليل الفرق بين الإبداع والابتكار أن مصمم فنان مثل مكوين يعد مبدعا ومبتكرا، ولفظ مبدع يسبق المبتكر صاحب الانتاج، الا ان الباحثة وجدت اختلافا آخر بين اللفظتين من خلال واقع الاستخدام بين الأفراد والمجموعات في كيفية التفريق بين لفظة مبدع ومبتكر، عند التفريق بين اللفظتين في اللغة الانجليزية، أي بين الإبداع Creativity وبين الابتكار

## المنهج والفروض Hypothesis & Methodology :

(المنهج الاستقرائي منهج من أهم وأبرز مناهج البحث العلمي، ويعرف المنهج الاستقرائي عند أهل المنطق بأنه الحكم على الكل بما يوجد في جزئياته الكثيرة. والاستقراء في اللغة تعني من قرأ الأمر أي تتبعه، ونظر في حاله، أو من قرأت الشيء بمعنى جمعه وضمنت بعضه إلى بعض. ولقد عرف الاستقراء بأنه عملية استدلال صاعد يرتقي الباحث فيه من الحالات الجزئية البسيطة إلى القواعد الكلية العامة، ويتميز الاستقراء بأن نتائجه تكون عادة أعم من مقدماته، ومن الممكن أن يستفيد الاستقراء من الملاحظة والتجربة، وتقنيات البحث المتبعة. ويعد المنهج الاستقرائي من المناهج المشتركة في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ويعتمد هذا المنهج على الملاحظة العلمية، وتعد النتيجة التي يتوصل إليها الباحث إليها في هذا المنهج فتكون معبرة عن القانون الذي تندرج تحته الجزئيات) (سالم، محمد عزيز نظمي. 1999) (المنهج الاستقرائي - 2019)

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الاستقرائي التحليلي Inductive Approach، حيث ينتقل الباحث في هذا المنهج ذهنياً من خلال تحليل الجزئيات إلى الحكم على الكل، ثم يقوم بوضع قاعدة كلية، وهو ما يتحقق في الدراسة الحالية حيث تمت تجزئة عناصر مجموعة التصميم في هذا العرض، ويتم تحليل كل عنصر منفرداً، ثم تحليل العمل الفني بالكامل، وهو أشبه بتحليل عمل مسرحي درامي حين تتحد العناصر الفنية لإبداع كيان فني واحد متماسك. وللاستقراء أهمية علمية كبيرة في العلوم والفنون، وهذه الدراسة تعد نموذجاً للمنهج الاستقرائي في تصميم الموضة، وقد وجدت الباحثة ندرة في استخدام هذه المنهجية البحثية في الدراسات العلمية الفنية. تقوم خطوات الاستقراء على الملاحظة والفرضية والتجربة، الملاحظة وهي البيانات التي يقوم الباحث بتجميعها وتحليلها وهو ما حدث في تحليل تفاصيل عرض مكون محل الدراسة، والفرضية التي يقوم الباحث بطرحها وافترضها حيث افترضت الدراسة الحالية أن هذا العرض هو عرض ابتكاري بكل تفاصيله وأنه يمكن استقراء مداخل ابتكارية من خلاله يهتدي بها مصممي الموضة في اقتراح أفكار وتطبيقات مبتكرة.

ترى الباحثة أن دراسات التصميم تحتاج لهذه المنهجية، فمن خلالها يمكن تحليل مجموعة أعمال تجتمع فيما بينها حول مشترك واحد، ومجموعة متغيرات، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج استرشادية، ترسم تلك النتائج طريقاً أو خارطة لدارسي التصميم وبالأخص من المبتدئين للوقوف على مداخل يسترشدون بها في حال الأقدام على مشروع تصميمي ابتكاري. (تكمين أهمية الاستقراء في أنه يمكن أن يزودنا بقواعد عامة تمكنا من استخدام التطبيقات العملية ونعرف أحكام الجزئيات، وكلما كانت الجزئيات التي يأتي بها الباحث لدعم فرضيته متوافقة مع الفرضية كانت الحجة الاستقرائية أكثر اقناعاً) (سالم، محمد عزيز نظمي. 1999)

وضعت الباحثة ثلاثة فروض لهذه الدراسة يتم التحقق منها من خلال جمع البيانات والتحليل، والانتهاج بعملية تجريب تطبيقي، كالآتي:

- 1) أن مجموعة "أتلانتس أفلاطون" للمصمم الكسندر مكون تعد مجموعة وعرضا ابداعيا بكل التفاصيل.
  - 2) أنه يمكن التوصل لمجموعة مداخل ابتكارية في تصميم الموضة من خلال تلك المجموعة التصميمية.
  - 3) اتباع نهج مكون في تصميم هذه المجموعة يحقق مدخل ابتكاري جديد لتطبيقات مبتكرة في تصميم الموضة.
- للتحقق من الفرض الثالث قامت الباحثة بتطبيق تصميم ابتكاري على نهج مكون، التصميم المقترح استرشدت الباحثة من (1) أسلوب مكون في تشكيل القالب الرئيسي للتصميم (2) أسلوبه الهندسي في نقش الخامات. حيث تم تنفيذ التصميم من خامات اللباد السادة والنقش عليها بأسلوب ال patchwork

Innovation والاختراع Invention، ومن خلال ملاحظة الباحثة لوصف الجمهور للفظ "إبداع" عندما يكون المصمم أو الفنان أو حتى الصانع قد أتقن العمل بشكل فائق الدقة، يأتي هنا الاتقان وان كان مماثلاً لعملاً سابقاً دون أي تغيير أو تحوير يطلق عليه الجمهور المتذوق "إبداع الأداء"، مثال ذلك عزف مقطوعة موسيقية منفرداً على آلة عربية مثل القانون، يصف الجمهور العربي العازف بالمبدع، ويصفون كذلك المبتكر بمن جاء بفكرة جديدة حتى وان لم تكن للانتاج وهي محض فكرة أو رأي، اذن فالثقافة المتعارف عليها لدى الكثير من جمهور الشعوب العربية، ومن خلال الملاحظة أن الإبداع لمن أتقن، وأن الابتكار لمن جاء بالجديد الأصيل سواء فكراً أو إنتاجاً. عرضت الفرق للمفهوم المدرك للفظتي ابداع وابتكار أولاً بشكل لغوي ومرة أخرى لدى الجمهور العربي الذي يتلقى العمل ويلقى عليه الصفة، وأيضاً في الحالة الثانية نجد أن المصمم الفنان الكسندر مكون يعد مبتكراً لأنه جاء بالجديد ومبدعاً لأنه أتقن ما قدمه وما أنتجه.

عندما يأتي الفكر الإبداعي غير المسبوق فهو يتأتى نتيجة مخزون خصب من الخلفيات والمرجعيات التي جاءت بهذا الفكر من عالم الوجود وأخرجته من بواطن الشعور والادراك إلى سطح الوجود، وهو هنا يعد المنتج الابتكاري. عند وضع العنوان اتبعت الباحثة الأسلوب العلمي في الوصف فأطلقت على أعمال مكون صفة الإبداع كونها سباقاً في الفكر بالدرجة الأولى، ومدخل ابتكاري لمصممي الموضة الذين يهجون ما نهجه مكون كل مصمم بأسلوبه وطريقه وقد يكون محفزاً ابداعياً جديداً للمصمم أيضاً. الدراسة الحالية تستعرض مواطن الإبداع في التصميم والابتكار في أسلوب التنفيذ هذا من جهة ومن جهة أخرى تقترح مجموعة مداخل لفتح باب الابتكار لدى المصممين الشباب.

## المشكلة Problem :

يمكن صياغة مشكلة البحث في سؤالين رئيسيين كالتالي:

- ما هي مواطن الإبداع في تصميمات وعرض الكسندر مكون الأخير بعنوان "أتلانتس أفلاطون" ربيع/صيف 2010 ؟ من حيث:

- مواطن الإبداع في تصميم وتنفيذ الملابس: مشتملاً فكرة المجموعة تصميم - اختيار الخامات ومعالجتها - تكوين القوالب الأساسية للملابس - الحليات المستخدمة .
- مواطن الإبداع في أسلوب العرض: مشتملاً تصفيف الشعر والماكياج والأحذية ومكملات اليد والتصوير.
- وما هي المداخل الابتكارية التي يمكن أن تحققها هذه المجموعة لمصممي الموضة ؟

## الأهداف Objectives :

- 1- الكشف عن مواطن الإبداع في تصميمات وعرض الكسندر مكون بعنوان "أتلانتس أفلاطون".
- 2- استقراء مجموعة مداخل ابتكارية لمصممي الموضة استرشادا بمجموعة مكون الأخيرة لتمييزها الكبير فكراً وتنفيذاً وعرضاً.

## الأهمية Significance :

- 1- الكشف عن مواطن الإبداع في أعمال مصممي الموضة المجددين يعد خارطة مسار يمكن أن يسترشد بها شباب المصممين.
- 2- تحليل العمل الإبداعي يظهر قيمته، ويجعله أقرب للفهم والادراك والتقييم من قبل المتخصصين.
- 3- اظهار قيمة الجمال والتأكيد عليها وبراها يعد دافعا لكل المصممين بعدم التزام النمطية والسعي للإبداع والابتكار حتى وان كان الإبداع ينطوي على بعض الصعوبات والمخاطر.
- 4- تحليل العمل الفني الإبداعي واستقراء مجموعة محاور يهتدي بها المصممين بعد ذلك يعد خطوة لاطلاق مواهب المصممين العرب الكامنة وراء ستار الخوف من نقد المجتمع وتلقي العمل بالرفض أو الاستهجان.

محددة، حتى أن بعض الحضارات أعدت الأسماك رمزا للحرية. (Wilcox, c. 2015)

أول ظهور للماء في عروض مكوين كان عرض La Poupe ربيع/ صيف 1997 حيث كانت العارضات يخضن في ممشى ممتلئا بالماء، ثم عرض Untitled ربيع/ صيف 1998 حيث تم تحويل ممشى عرض الأزياء الى حوض ماء من الحبر الأسود تحت أقدام العارضات والعارضين كما هطلت الأمطار الصفراء على رؤوسهن. والعرض الثالث هو The Overlook خريف/ شتاء 1999 حيث ظهر الماء بصورة متجمدة في أرضية العرض من الثلوج المتجمدة وتناثر الثلوج أثناء العرض داخل حجرة زجاجية شفافة مغلقة. كما استخدم مكوين البحار مصورة في عرض Irere ربيع/ صيف 2003 حيث بدأ العرض بفيلم في الخلفية من اخراج John Maybury حيث غطست امرأة بالماء يحوطها فستان من الشيفون اخذ يتحرك حولها بانسيابية ورشاقة تشبه تصوير الحركة البطيئة لتطير الشيفون في الهواء. (حسان، رحاب - 2017) عن (Wilcox, C. 2015)



صورة 4



صورة 3



صورة 2



صورة 1

الصور (1:4): اليمين من عرض La Poupe يليها من عرض Untitled يليها من عرض The Overlook وعلى اليسار من عرض Irere.

المصمم أن سكان الجزيرة تكيفوا تدريجيا للحياة تحت الماء، فخرج علينا بتصور لكائنات جديدة أشبه بالكائنات الفضائية ثنائية الجنس أي غير متميزة بين اناث أو ذكور، تصور لكائنات جديدة بالكلية هي مزيج هجين بين البشر والكائنات البحرية. (Harris, J. 2013)

تذكر الناقدة Claire Wilcox (بالرغم من أن مجموعة Plato's Atlantis هي مجموعة ابداعية استثنائية بالكلية، الا أنه كان يمكن التنبؤ بها مسبقا، فمجموعته السابقة ربيع/ صيف 2009 تعد ترجمة للفصل الرابع لكتاب دراون - تشارلز دارون - عام 1859 والذي بعنوان "أصل الأنواع On the Origin of Species" وفيه الفصل بعنوان "Natural Selection" وبالتالي وبمتابعة تطور فكر مكوين، جاءت هذه المجموعة كخطوة للأمام في تناول مكوين لنظرية دارون على طريقته وبأسلوبه وخياله، أراد مكوين أن يصور تخيله لحلقة طبيعية في سلسلة التطور للحياة). (Wilcox, C. 2015)

لم يكن هذا التناول لفكرة (التحول) هو الأول أو الوحيد لمكوين، لقد صور مكوين فكرة التحول في العديد من مجموعاته، فكرة التحول أو "الصبورة Becoming" ظهرت في العديد من تصميماته، أمثلة ذلك عرض It's a Jungle out There خريف/ شتاء 1997 عندما مزج بين المرأة والحيوان وبالأخص حيوان الطي، ظهر ذلك جليا في تصميم الملابس الملحقات والماكياج وأيضا تصفيف الشعر. مرة أخرى تناول الخلط بين جسد المرأة والطيور في عدة تصميمات وبأكثر من عرض واحد، على سبيل المثال تصميمين بريش البط الأسود وآخر بريش البط الأسود في عرض The Horn of Plenty. جعل مكوين المرأة مزيجا بين (الأنثى والحيوان) أو (الأنثى والطيور) أو (الأنثى والحشرة) كثير من تصميماته تجسد رؤية تحويلية للمرأة. (الجدير بالملاحظة أن التحول الذي يقدمه مكوين يحاول أن

بقصاصات اللباد الملونة بأسلوب يحاكي الماندلا، بعد تشكيل الخامات الأساسية حول المانيكان الصناعي بأسلوب الطيات الواسعة والانتفاخات الذي اتبعه مكوين في تصميمات المجموعة موضوع الدراسة الحالية. **افتتان مكوين بالماء:**

افتتن مكوين بجمال البحر وغموضه، ظهر هذا الافتتان من خلال في ظهور الماء في عروض مكوين على غير عادة عروض الأزياء لأكثر من مرة، قد يكون مرجع هذا كون البحار والمحيطات عوالم تتسم بالغموض، أو كون المياه هي شريان الحياة، أو ولع مكوين الغوص، قد شاهد المصمم العديد من أفلام البحار المصورة وكان دائم الزيارة لمتحف لندن للمائي، كما حوى منزله حوض أسماك ضخم خاص به، وأضاف وشم سمك الـ Koi Carp على صدره. في حديث لمكوين عن افتتانه بالماء قال أنه من برج الحوت وأنه على المسار الصحيح بولعه للماء والبحار، وأنه يستشعر السلام والهوء عندما يغوص في البحار، وأشار مكوين لقدرة الأسماك للغوص والسباحة أينما ذهبت بدون مسارات

#### أولا: مواطن الابداع في تصميم وتنفيذ الملابس: (1) فكرة مجموعة التصميم:

مسمى المجموعة "أتلانتس لبلاتوه" لفظة "بلاتوه- Plato" تعريبها هو اسم الفيلسوف اليوناني "أفلاطون"، و"أتلانتيس Atlantis - وتعرب "أطلانطس - أطلس - أطلانتس - أتلانطس - أطلننتس" (و هي قارة افتراضية أسطورية لم يثبت وجودها حتى الآن بالدليل القاطع، ذكرها أفلاطون في كتاباته، وتحكي عما حدثه به جده "طولون" عن رحلته الى مصر مع الكهنة وحديث الكهنة عن القارة الأطلنسية - نسبة الى المحيط الأطلسي - التي حكمت العالم) (<https://ar.wikipedia.org>) وقصة الجزيرة هي واحدة من أكثر قصص التدمير الكارثي لحضارة قديمة في مدينة أطلانتس المفقودة، وبالرغم من تشكيل العديد من علماء التاريخ والانثروبولوجيا في مدى حقيقة القصة الا انها ما تزال تتكرر بأشكال متعددة بعد أكثر من 2300 عام من وفاة أفلاطون. روى أفلاطون قصة أطلانتس حوالي عام 360 ق.م وقال أن مؤسسها كانوا أنصاف آلهة وأنصاف بشر، خلقوا حضارة عظيمة وأصبحوا قوة بحرية مهيبة، كانت منازلهم مبنية على جزر متعددة المركز ومفصلة بخنادق واسعة مرتبطة مع بعضها البعض بقناة تمر بالمركز، حوت الجزر على المعادن النفيسة، وكانت عاصمتها جزيرة كبيرة في المركز، وأنها اختفت في أعماق البحر أثر زلزال وفيضان ماء أو بركان ضخم في يوم وليلة.

انطلاقا من قصة أطلانتس سواء كانت حقيقية أو خيالية ومحض أسطورة ألّفها أفلاطون متأثرا بما تلقاه، الا أن الحكاية ألهمت خيال العديد من الروائيين والفنانين وصناع السينما، ألهمت أيضا خيال مكوين لابداع هذه المجموعة. كما استند أيضا مكوين على نظرية "دارون" في القرن التاسع عشر عن تطور الأجناس والنشوء والارتقاء. في ربط رشيق وذكي بين غرق الجزيرة بسكانها ونظرية دارون عن تطور الأجناس مدعما بخيال مكوين، تخيل



البحار والأمواج، كذلك صورا للمظهر السطحي لكثير من الكائنات بعضها بعدسة "المكرو" لكائنات بحرية وفراش وحشرات أخرى كذلك الثعابين.

كما لكل كائن حي على الأرض المظهر السطحي الذي يميزه ويميز فصيلته، أراد مكوين أن يقترح للبشر مجموعة مظاهر سطحية من أفكاره، فحقيقة الأمر أن الملابس هي ما تجعل البشر يتميزون عن بعضهم البعض. من هنا اخترع مكوين مظاهر سطحية جديدة للبشر من خياله وابداعه ورؤيته الذاتية.

تقول Sara Burton المدير الإبداعي لدار McQueen "لقد قمنا بتثبيت الصور بأعداد ضخمة على الحائط، فقد أراد مكوين شيئا جديدا بالكلية، وكان له ما أراد" وتضيف واصفة آلية العمل "قمنا بمسح النموذج بالبايرون - الذي قام مكوين بتشكيله تارة على الجسد الصناعي وأخرى على الطبيعي، تم مسحه مفرودا على المنضدة وبواسطة الماسح الضوئي قمنا بتركيب الرسوم على النموذج ببرنامج الحاسب (Chung, C. Selected Projects) تنوعت الخامات بين الشيفون الرقيق والتافتاه والأورجنزا، وكما كانت هناك صعوبة في ضبط وحدات النقش المستلهمة من الطبيعة على أجزاء البايرون، فان تنوع الخامة يعد تحديا آخر، اختيار خصائص الأقمشة يجعل ما يظهر واضحا على التافتاه مثلا ليس بنفس نصوص اللون على خامة شفافة ورقيقة كالشيفون.

2-2- التقنية: بعد أن قام مكوين وفريق العمل بجمع أكبر صور للطبيعة، قام بمعالجة الصور رقميا من خلال برامج الحاسب وبالأخص "الفوتوشوب" وابتكر تكوينات جديدة من خلال خاصية التكرار التي سمحت بها أدوات البرنامج، جاءت الرسوم أشبه بتكرارات الـ Fractals أو فن الـ Mandala أو زخارف الـ Kaleidoscopic، اذن فهذا الاستدعاء الزاهي للنقوش التي ابتكرها مكوين يمكن ارجاعه الى ثلاث عوامل كالتالي:

- برامجك جرافيك الحاسب الآلي.

- اسلوب الطباعة Ink- Jet ثلاثي الأبعاد.

- برنامج الفوتوشوب.

- اسلوب التكرار الذي سمح بتصميم تكوينات ملونة لتبادل

وتكرارات لانهائية شديدة التعقيد. (Wong, A. 2010)

و جاءت الطباعة أحيانا على هيئة صور مصقولة لامعة - Mirror- Image Print في مزيج إبداعي يحقق الكفاية البصرية،

(Issacc, C. Digital textile design) اعتمد على التناغم الناعم أحيانا، وقدم صدمة للعين ببقع لونية متضادة في أحيان أخرى. تصميمات تعكس المظهر السطحي للبرمائيات وأخرى أشبه ما تكون للقشريات والقناديل والأسماك والبعض الآخر لأجنحة الفراشات وجلد الثعابين. (Sheehan, S. 2019)

جدير بالذكر أن مكوين كما اعتمد في هذه المجموعة تقنية الطباعة الثلاثية، فقد وظف تقنية تدعى الـ filcoupe وفيها تبرز أهداب من الخيوط على السطح، وكان الرسوم قد تم تطريزها بحيث تترك أهداب على السطح تشكل ما يشبه الزغب يثري من المظهر السطحي وملمس الخامة. (Faiers, J. 2015)

يبعد فيه صفة الأدمية، أنه لا يقدم المزج، بل التحول نفسه، التحول من الصفة الأدمية الى هيئة أخرى جديدة ( Spooner, C. ) (2015). وغيرها العديد من الأمثلة في تناول مكوين لفكرة البشر المتحولين "metamorphic" والتحويلات لشخصيات خيالية مرعبة أحيانا أخرى كمصاصي الدماء والأشباح. كما جاءت بعض تحولاته فيها تطلع للمستقبل، أي تخيل صورة ذهنية لما سوف يكون عليه الحال مستقبلا، وهو أيضا تراه الباحثة المبدأ الذي قام عليه تصميم مجموعة "اتلانيس لأفلاطون" محل الدراسة الحالية، خاض مكوين تجربة مماثلة قائمة على نفس المبدأ قبل ذلك وهو تخيل المستقبل وذلك في عرضه بعنوان The Hunger ربيع / صيف 1996، فالعرض يحمل نفس عنوان فيلم من إنتاج Tony Scott عام 1983 عن مصاصي الدماء، حيث انتهى بلقطة لانطلاق مصاصة دماء من كفتها وهي تصرخ واسدل الستار على منزلهما بحبي Barbican بلندن، وهو نفس الحي الذي امتلك فيه مكوين استديو خاص بأعماله، لم يترك مكوين الخاتمة، التقطها وأكمل عليها التصور أن مصاصات الدماء أنتشرن بالحي الذي يقطن فيه، وجاءت المجموعة بالكامل انطلاقا من تحول الشبابات اليافعات الى مصاصات دماء. نظرة استشرافية للمستقبل وكان ما حدث هو الضغط على زر "الإيقاف" ثم فجأة زر "التمرير السريع" للأمام ثم زر "التشغيل" للآن. (O'Neill, A. 2015)

كما أن الباحثة لها رؤية خاصة بالتحول الذي قدمه مكوين في عرض "اتلانيس لأفلاطون" محور الدراسة الحالية، حيث تربط بين تصميم المجموعة وفيلم "The Water World" من اخراج Kevin Reynolds وبطولة Kevin Costner الذي قام بأداء الشخصية الرئيسية المتحولة في الفيلم، يجسد الفيلم قصة صراع رجل مع قراصنة المحيط، بعد أن ذاب جليد القطبين جراء الاحتباس الحراري وأغرق الأرض بالكامل، ومع تطور الأحداث يكتشف المشاهد أن الشخصية الرئيسية بالفيلم قد تحول الى كائن برمائي - لاحظ نظرية دارون عن الارتقاء - واذ بخياشيم خلف أذنيه يستطيع من خلالها الحياة تحت الماء. لقد كان مكوين مفتونا بالطبيعة، جمالها وتعقيدها، سطوتها، واللامحدودية التي تتصف بها، التقسيمات للشعب والأجناس، فوق كل هذا صفة "الاحتمالية" اللانهائية، الطبيعة منصبة تطور مستمر.

مزجا بين أسطورة أفلاطون، وبين نظرية دارون في الاحتمالية اللا محدودة، وبين خيال مكوين جاء تناول المجموعة محل الدراسة، وهنا يكمن موطن الإبداع الأول لدى المصمم، ألا وهي الفكرة أو هدف المجموعة والموضوع الذي نتناوله.

## 2) معالجة الخامات (نقش الأقمشة):

1-2- الأعداد: جمع مكوين فريق العمل وطالبهم "لا أريد أن أنظر الى شكل محدد، لا أريد في هذه المجموعة أن أسند الى مرجع أو رسم ما، أريد عملا جديدا بالكلية" (Faiers, J. 2015) وطلب من فريق العمل آلاف الصور، منها ما تم التقاطه من الجو للمظهر السطحي لصخور الأرض وتكوينات الجرانيت والكريستال، كذلك



صورة 5



صورة 7

صورة 6

الصور (5: 7) يظهر الأقمشة المطبوعة بالطباعة الرقمية بأسلوب التكررات للمظهر السطحي للفرش والثعابين، وهندسة وضع أجزاء النموذج - الباترون - على الرسوم.



صورة 11

صورة 10

صورة 9

صورة 8

الصور (8: 11) توضيح للنقوش المطبوعة رقمياً بأسلوب التكرارات للمظهر السطحي لجلد الثعابين والكريستال أقصى اليسار.

### 3) تشكيل قالب الملابس الرئيسي:

يلتقي علم الهندسة بالتصميم بطريقة أو بأخرى، كلاهما توزيع لعناصر التكوين وفق نسق المهندس أو المصمم، في عملية بناء لتكوين أو تشكيل ما، كثيراً ما يحمل التصميم الجديد رؤية فلسفية أو دعائية بخلاف عناصر التصميم والصياغة الفنية الجديدة، فيأتي الاقتران بين التصميم كمنتج فني وبين المعنى، من هنا تبرز تعريفات جديدة في التصميم كما تراها الباحثة في الدراسة الحالية فنقول مثلاً (مصمم مهندس) أو (مصمم فيلسوف) أو (مصمم دعائي) كل حسب توجهه في أسلوبه أو في إنتاج مجموعة ما أو حتى ان كان توجهها لتصميم واحد بعينه. ان عمل مكون في تنفيذ وتشكيل القالب لتصميماته الذي يحوي الجسد يعد بمثابة عمل هندسي، أو بتعبير آخر إعادة لهندسة الجسد، أي إعادة لأبعاده.

إعادة هندسة الجسد ليست بالقضية الجديدة في عالم الموضة، فتاريخياً يعد استخدام المشدات وجميع أنواع المؤثرات غير المرئية أسفل الملابس هي إعادة لهندسة الجسد بطريقة ما، فما يحدث هو إعادة ضبط لأبعاد الجسد البشري وفق معايير جمالية جديدة يخلقها المصمم، فكأنه يعيد نحت الجسد، بالطبع في حدود. في هذه المجموعة أعاد مكون أبعاد الجسد وبالتالي هندسية بناءه من خلال وضع أشكال ظليلة جديدة للمرأة، جاءت من خلال ابتكار قصات غير مسبوق، فالنتورات مخددة، تلتف من الداخل للخارج في مسارات وهمية توحي بالانسيابية والمرونة وكأنها حركة قناديل البحر المرنة أو الحمم البركانية المنزقة بتباطئ وثقل على سفح الجبل. (Mower, S. 2010) الفساتين في الغالب قصيرة، تصل الى منتصف الفخذ، الجزء العلوي فوق خط الوسط غالباً ملاصق للجسد، النصف السفلي بأرداف منتفخة مكونة الطيات





صورة 15

صورة 14

صورة 13

صورة 12

صور (12: 15) تشكيل القالب الأساسي للفساتين وما يمثله من إعادة هندسة الجسد حيث الابتعاد عن الشكل الخارجي - السلويت - المعروف لجسد المرأة، ويظهر الطيات المبتكرة والأحجام التي ابتكرها الكسندر مكوين.

قصير وبنطلون skinny تم تطويرهما بالكامل على السطح بحليات أشبه بترتر ألوان الطيف البراق ليحاكي التلألأ البيولوجي لقناديل البحر.

(4) الحليات المضافة: كما أدخل مكوين تقنية العمل اليدوي أيضا في تنفيذ أعماله الفنية، حيث أضاف قطع الموزايك لبعض التصميمات وقطع أخرى تحاكي المعدن الصدا، وأعد التصميمات عبارة عن فستان



صورة 18



صورة 17



صورة 16

الصور (16: 18) تظهر دور الحليات البارز الذي يمثل جزء أساسي من التكوين العام للتصميم وليس دور مكمل أو زخرفي بحت. ويمثل أيضا تزواج العمل اليدوي والتوظيف المتقدم للتكنولوجيا في التصميم والطباعة معا عند اعداد الأقمشة للتصميم، وعند وضع اللسات المميزة.



صورة 21



صورة 20



صورة 19

الصور (19: 21) تظهر تميز الحليات التي استخدمها مكوين: اليمين السلوك الرقيقة مع خامة الأورجنزا، الوسط حبات الأحجار الصناعية الكبيرة، وعلى اليسار حلقات وقطع معدنية بمظهر الصدا.



(L.A. 2014)

يرى أحد نقاد الموضة أن إضافة هذه الأجزاء بهذا الشكل على الوجه والحاجبين هو تشابهه بجمامج الزواحف، وفيه محاكاة لشخصيات فيلم حرب النجوم Star Wars حيث فئة Klingon وهي من الأنواع الخيالية، وجاء ذكرها الأول في فيلم الخيال العلمي Star Trek 1967م، وكان لكائن شبه بشري تميز بالقسوة، وجاءت هيئة رأسه بزوائد عظمية غريبة تعلو الجبهة. كما تم إضافة أطراف طويلة تشبه المخالب. (Plato's Atlantis. 2009)



صورة 25

صورة 24

صورة 23

صورة 22

الصور (22: 25) تظهر ماكياج الوجه حيث تمويه الحاجبين، وإضافة بروز للوجنة وأعلى عظم الحاجب، كما تظهر الأطراف الطويلة البراقة.

على رأس العارضة في صورة صفوف طويلة من الجداول المضفرة الا انها أقل ارتفاعاً من المظهر الأول، وينتشر حول الرأس بعض الخصلات المبعثرة. يذكر أحد النقاد في تحليله لشخصيات العرض أن (الشعر يشبه التلال، مضفر في تسلسل يشبه منحوتات ال Predator . (Allwood, E.H. 2016)

### (2) الإبداع في تصفيف الشعر:

قام بتصفيف الشعر Gluido Palau، وقد انحصر تصفيف الشعر في هذا العرض على هيتين، الأولى على هيئة برجين عاليين مفلطحين من الجوانب فوق رأس العارضة ويميلان قليلاً للخلف، وينصفهما مفرق الرأس أو يعلو المفرق جديدة أخرى رفيعة من اللون الذهبي، والمظهر الآخر للشعر منتصب أيضاً



صورة 28

صورة 27

صورة 26

الصور (26: 28) تظهر جدائل الشعر والأبراج الطويلة الممتدة للخلف ولأعلى.

الخارجية باليد أيضاً، لدخول القدم تطلب الأمر تركيب سحابات - سوست - خلفية بكل حذاء بحيث تجمع بين الطبقة الخارجية والداخلية. احتاج الأمر لمران العارضات قبل العرض لعدة أيام وذلك لارتفاع الكعب وزيادة وزن الحذاء. أما عن تصميم الأحذية في هذا العرض، فمثلها مثل الملابس، فكما ربطت مكويين الملابس بالجسد، بالمثل فعل مع الحذاء، جعله نهاية طرف الكائن الذي ابتكره، فلم يظل الحذاء على صفته، غطاء لنهاية طرفي الرجلين، بل هو قدم الكائن الذي تخيله مكويين، كان بمثابة امتداداً للجسد. (Person, H.2015) ولأن مجموعة مكويين تمزج بين الخيال واستشراف المستقبل وربطه بالماضي - الماضي من خلال أسطورة افلاطون عن أطلانتس والمستقبل من نظرية دارون عن

### (3) الإبداع في تصميم وتنفيذ الأحذية ومكملات اليد:

حملت عروض مكويين تصميمات ابتكارية عديدة لألبسة القدم، ويعد هذا العرض من أبهرهم، ولأن هو علامة في التاريخ الانساني المعاصر لتصميم موضة الأحذية. تقول Helen Persson (تم تصميم الحذاء بحيث يكون أمناً من الداخل، مغطى من الخارج بالجلد والقش القاسي الذي يحمل رسوم جلد الثعبان وحيوان الأرماديللو - المدرع - والبعض مزخرف بالترتر الصدأ أو حبات المزايكو البراقة" (Person, H. 2015) أما عن تقنية التنفيذ، فقد تم الانتاج لكل حذاء بشكل منفرد، بداية نحت القاعدة الخشبية، ثم تركيب النعل والكعب الذي بلغ طوله 30سم، ثم تثبيت البطانة الداخلية يدويا كما تم تركيب الطبقة

باكتشاف آلاف الأنواع من أنواع الكائنات البحرية، كما كان هيجل رساما ورسم تفاصيل الكائنات بدقة متناهية. في كتاب بعنوان "فن علوم ارنست هيجل" يحوي فصل عن "أشكال الفن في الطبيعة" يشتمل 100 نسخة من الكائنات المختلفة التي نشرت بين عامي 1899 و1904 (Giger. 1904) (Sierzputowski, K. 2017) (Wiki)

- الأحذية الدرعية armadillo من الخشب والجلد، على سطحها عمل يدوي حيث تثبيت الموزايك والكريستالات والحبات البراققة، بعضها يحاكي جلد الثعابين، ويتم ارتدائها من خلال فتحات السحابات الخلفية. (V&A Catalogue. N.d)

- أحذية بشكل ثالث تأخذ مقدمة الحذاء الشكل الطبيعي للقدم، الا أنها مدرعة أيضا ومزودة بالشرائط وبعضها يزخرف التصميم على الجلد بقطع الحديد الصدا والنحاس، والحذاء يشتمل مسامير قلاووظ تربط الأجزاء بعضها ببعض. (Darcell, A. 2018)

لم يظهر بالعرض الكثير من الحقائب، المحدود منها فقط، لنلقي نظرة عن العدد المحدود الذي ظهر في العرض من الحقائب أو الأجر أن نطلق عليها "مكملات اليد". قام مكوين بتصميم مجموعة محافظ من خامات قاسية كالبليكي جلاس، أهم ما يميز التصميمات وجود فتحات لأصابع اليد الأربعة للامساك بها، وتم تثبيت العديد من الكريستالات عليها، كدعايا للعرض أيضا تم إنتاج حقائب يد على شاكلة التصميمات، الشكل الخارجي للحقيبة مطوية جوانبه العلوية والسفلية اليمنى واليسرى بشكل يحاكي طيات الفساتين، لتأخذ شكل الفستان على شكل حقيبة يد، بلا سلاسل ولا شرائط لحملها، انما كحفاضة النفود الكبيرة، الأقمشة مطبوعة أيضا كما الفساتين، الطباعة ثلاثية الأبعاد، للتشكيل الجمالي الذي ابتكره مكوين، والباحثة تتوقع أن يكون قد تم تنفيذها من قطع النسيج المطبوعة فاقد إنتاج الفساتين. كذلك ظهرت بالعرض قطع حلي محدودة في شكل أساور مبتكرة كما بالصور، النمط غير تقليدي ومتوافق مع خطوط وتكوين الفساتين.

ارتقاء الكائنات - فقد استتارت أعمال Ernst Haeckel وكذلك أعمال H. R. Giger والتي تدور كلها في فلك المخلوقات الفضائية Alines.

قامت العارضات بالتدرب كثيرا على السير على ممشي العرض مرتديات الأحذية، يقول المصور Nick Knight أن (العارضات أعترضن على ارتداء الأحذية، جمعهن مكوين وتحدث اليهن، ومن بعدها أقبل الجميع على التدريب) (Judith, W. 2012) وأن أول من ارتدت أحذية مكوين على السجادة الحمراء كانت Daphne Guinness وأن المطربة العالمية Lady Gaga ارتدت حذاء الأرماديللو في تصوير ألبومها "Bad Romance" وعند استلامها الجائزة الموسيقية 2015.

كتبت الناقدة Sara Mower (غرقت أقدام العارضات العارية في أحذية فظيعة تشبه الرؤوس المدرعة لسلاسل خيالية من وحوش البحر) (Mower, S. 2010) كما ذكر ناقد آخر أن العارضات كانت تتحرك كالإنسان الآلي، وأن منهم من طالبت مكوين بالاحتفاظ بالحذاء بعد العرض، وأجابهن مكوين بالموافقة وأقر أنه لن يقوم ببيع الأحذية بعد العرض (Vergas, L. 2013).

جاءت تصميمات الأحذية على ثلاثة أشكال، كالتالي:  
- صنادل عارية تحاكي أعمال جيجر وهيجل، حيث واجهة الصندل والحواف والنعل والكعب أي الصندل بالكامل يعد بمثابة عمل نحتي قطعة واحدة في تشكيل فني ابداعى بين البارز والغاز، يثبت على القدم بشرائط بلاستيكية شفافة.

(ه.ر. جيجر H.R. Giger : 1940 - 2014م كان نحات ورسام ومصمم سويسري، أعماله ذات طابع سورريالي ورمزي، عمل لسنوات في مجال التصميم الجرافيكى، وبسبب أصالة أعماله وتأثيرها القوي ساهم بتصميم مخلوقات فيلم Alien الذي حصل على عدة جوائز أوسكار (1980) (ارنست هيجل Ernst Haeckel : 1834 - 1991م كان فيلسوف وعالم أحياء ألماني، قام



صورة 31



صورة 30



صورة 29

الصور (29: 31) تظهر التصميم المميز لأحذية هذا العرض.



صورة 35



صورة 34



صورة 33



صورة 32

الصور (32: 35) نموذج من حقائب اليد: على اليمين من خامات تحاكي جلد الثعابين مثبت عليها الوحدات المعدنية، يليها من جلد الثعابين مع تصميم مميز للامساك بالحقيبة، يليها من خامات البليكي الأسود وبها ثقب لأمساك الحقيبة بواسطة الأصابع، على اليسار الامساك بالحقيبة من خلال أصبع الإبهام والحقيبة يعلوها حبات الكريستال التي تعكس خامات الفستان والذي يحاكي بدوره الكائنات البحرية البراققة.





صورة 37



صورة 36

صور (36: 37) نموذج من قطع الحلي المحدودة التي ظهرت بالعرض، وهي على شكل أساور مميزة، تتخذ نفس خطوط وانحناءات الفساتين، كما اتصلت بأصبع الإبهام.

كان ذلك مشجعاً لـ Nick Knight أن يوظف الصف الأمامي لجزء من المشهد، يشبه أصد النقاد وجود الكاميرات على منصة العرض بالديناصورات المتحركة على القضبان ذهباً وإياباً، تنفض برأسها - عدسات الكاميرات - مقتربة من وجوه الحاضرين، وكأنها تهاجم الفرائس، تتبادل الهجوم بين الحضور وبين العارضات، ويتم كذلك البث على شاشة ضخمة خلفية العرض الحي.

يذكر المصور أن كل شيء قد تم التدريب عليه مسبقاً، ويذكر ملحوظة ملفتة أن أي خطأ كان من الممكن أن يدمر العرض بالكامل، لذلك تم الاعداد لكل التفاصيل بدقة متناهية، فحركة الكاميرات مبرمجة مسبقاً، والعارضات اللاتي رفضن في البداية ارتداء الأحذية ثم تدربن عليها اذا سقطت احداهن ما كانت تستطيع الوقوف دون مساعدة، والأمر الوحيد الذي تفاجئ به هو تصفيف شعر العارضات على هيئة أبراج عالية مما زاد من أطوالهن، وتم تدارك الأمر، أيضاً عندما فاجئه مكوين أنه يخطط لانتهاء العرض بأغنية Lady Gaga الجديدة وأنها قبل العرض بدقائق ذكرت ذلك على حسابها الشخصي ليتزايد عدد المشاهدين الي ما يقرب الستة ملايين مشاهد في توقيت زمني واحد. (Allwood, E.H. 2016)

كان انقلاباً في عالم الموضة! لماذا يشاهد العرض (300) شخص اذا كان بالإمكان مشاهدة (6 مليون) شخص للعرض! لماذا تنحصر فئة المشاهدين في عدد من الموزعين والصحفيين الذي يقدمون العرض برويتهم الخاصة للمجتمع، يمكن أن يتحول العرض لأشبه بحدث رياضي ضخم يشاهده العالم أجمع، كل فرد يراه برويته الخاصة، من هنا وبهذا العرض فقط لم يعد مفهوم عرض الموضة كسابق عصره، بل كان العرض ثورة وعلامة في تاريخ الموضة. (Allwood, E.H. 2016)

#### (4) الإبداع في أسلوب العرض والتصوير:

على مدرج متألئ ركضت ذهابا وإيابا كاميرتان كشخصيات أفلام الروبوت الشريرة، مثبتتين على أذرع سوداء عملاقة، وذلك بالتزامن مع فيلم متحرك بالخلفية المسرحية للعارضة Raquel Zimmer Mann مستلقية عارية على الرمال مع ثعابين تتدلى على جسدها. (Mower, S. 2010) تم بث العرض مباشرة عبر النت من خلال شبكة SHOW Studio. كما أن المغنية واسعة الشهرة Lady Gaga كانت قد أعلنت قبل العرض بدقائق قليلة عبر تويتر - حيث لها ملايين المتابعين - أن أغنيها الجديدة Bad Romance يتم بثها في عرض مكوين.

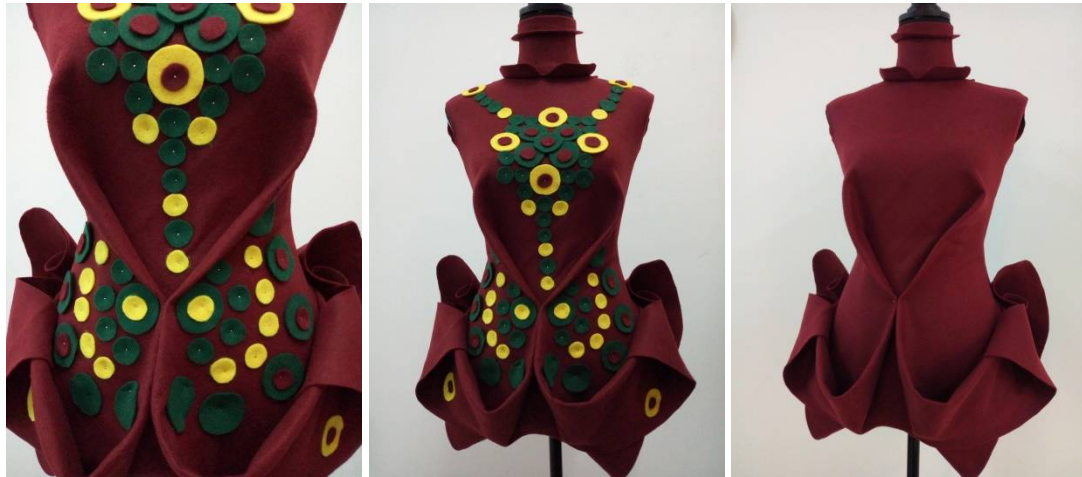
تصف الناقدة Suzy Mekes العرض بأنه (الثورة الأكثر دراماتيكية في عالم الموضة بالقرن الواحد والعشرين) (Knox, 2010) وأن مكوين أثبت مكانته كأحد أكبر مصممي الموضة المعاصرين، ورغم كون عرض "أفلاطون" إلا أنه غير تاريخ الموضة لسنوات عديدة قادمة.

يقول Nick Knight مؤسس SHOW Studio والمصور الرئيسي أنه قد عرض على مكوين فكرة البث المباشر عبر الانترنت عدة مرات سابقة منذ عام 2002، وقد فعلها في فيلم موضة مفاهيمي قصير بعنوان "Transformers" حيث حول مكوين العريس الى عروس. (حسان، رحاب. 2019)

الأمر في الأساس مرجعه الجهد الكبير الذي يبذله مكوين وفريقه لإخراج عرض يتم عرضه لمرة واحدة، يشاهده 300 شخص، عروض مكوين قطع مسرحية مذهلة، يتم فيها بذل جهد كبير، فبينما تعرض الأعمال المسرحية للعديد من المرات يتم عرض الموضة المبهرة لمرة واحدة فقط، من هنا جاءت فكرة المصور أن يتم نشر العرض على شريحة أكبر من المشاهدين، وخاصة أن مكوين لا يميل أن يملئ صفوفه بالشخصيات المشهورة والبارزة،



الصورة (38) منظر عام لخشبة العرض ويظهر عليها الكاميرتان والقضبان وشاشة الخلفية.



التصميم المقترح: اليمين تشكيل القالب حول الجسم بحيث يكون الجزء العلوي ملاصق للجسد والسفلي أسفل خط الوسط مبتعدا عن خط الجسد الخارجي من خلال تشكيل الطيات الكبيرة نفس الأسلوب الذي اعتمده مكونين في تصميم المجموعة - تمت إضافة وحدات تكرارية لنقش الخامة على التصميم الأساسي بحيث تكون النقوش موزعة بأسلوب هندسي على الجسد. التصميم في مجمله يحاكي شكل كائن مستلهم من عالم الحشرات أو كائن خيالي على نفس طريقة مكونين التي اتبعها.

### النتائج Results :

- جاء الرد على الفرضية الأولى (تعد مجموعة تصميم وعرض الكسندر مكونين لربيع/صيف 2010 "أتلانتس أفلاطون" مجموعة ابداعية بالكلية) وذلك من خلال تحليل مجموعة التصميمات من حيث التصميم البنائي والزخرفي، كما تم عرض ودراسة أسلوب تصنيف الشعر والماكياج والتصميم الأحدث، كذلك العرض لجمهور انقسم بين حضور فعلي وحضور افتراضي من خلال البث المباشر عبر شبكة الانترنت.

- كما جاء الرد مفصلا على الفرضية الثانية (تعد مجموعة "أتلانتس أفلاطون" مدخل ابتكاري جديد لأعمال مصممي الموضة المعاصرين من عدة نواحي) المبدع من يقدم عملا غير مسبوق ويمكن من خلال مجموعة التصميم والعرض محل الدراسة الحالية وضع مجموعة مداخل ابتكارية يمكن اتخاذها كخارطة ارشادية لمصممي الموضة، وهي كالتالي:  
أولا: مداخل الابتكارية في تصميم المجموعة وتنفيذها:

(1) الابتكارية في الفكرة: قد تستند مجموعة التصميم الى (الاقْتباس) من مصدر ما وذلك بالنقل الكلي والجزئي والتحوير وهي أساليب فنية للتعامل مع مصدر ما وإعادة صياغته بروى جديدة في تصميم جديد، كما يمكن اتخاذ تجربة شعورية ما كمصدر (الهام) للمصمم، كذلك يمكن وضع (مفهوم) ذهني أو مجرد فكرة أو رأي كمحرك لعمليات التصميم، كما يمكن عند التركيز على (الوظيفة) يعد هو المحرك وراء التصميم. يعني ذلك أن المصمم يتبادل الأدوار أحيانا، ولا تتحدد صفته كمصمم بعملية التصميم بمعنى الواسع بشكل بحت، فقد يكون مصمما مخترع أو مصمما فنانا. على المصمم الذي يهدف لعمل تصميم غير مسبوق ويكون على جانب كبير من العملية الإبداعية أن يضع هذه الاتجاهات نصب عينه عند البحث عن ال theme أو الفكرة التي سوف يبني عليها التصميم، هل اقتباسا من مصدرا ما أم استلهاما من احساس ما أم هو تصميم يبرز الوظيفة بشكل رئيسي، أو أن تصميمه ترجمة لمفهوم أو نظرية أو أسطورة كما حدث مع مكونين في العرض محل الدراسة.

(2) الابتكارية في اختيار الخامات ومعالجتها: كاستخدام خامات جديدة على عالم الموضة، ليس المقصود بالخامات الجديدة أن تكون خامة غير نمطية، ففي الأونة الأخيرة قام العديد من مصممي الموضة بمحاولات ابتكارية في تشكيل كل ما تقع عليه أعينهم وايديهم على مانيكانات العرض الصناعية

مقدمين بذلك افكارا ابتكارية غير مسبوقه، الا أنه هناك مجالا واسعا ومازال رحبا لمصممي الموضة، ألا وهو كيفية التعامل مع الخامة، حتى وان كانت نمطية، وذلك كما فكر مكونين وقام وفريقه بوضع النقوش على خاماتهم بعد تشكيلها لتأخذ نماذج النقوش مواضع محددة، وبطريقة محددة ثم تصميمها بأسلوب تكراري متعدد بواسطة برامج الكترونية وطباعتها صباغة ثلاثية الأبعاد.

(3) الابتكارية في تشكيل النماذج الأساسية: اذا نظرنا للموضة بنظرة أخرى غير كونها غطاء يكسو الجسد البشري، لوجدنا أن هذا الغطاء يتخذ سطحه مظهر سطحي مخالف لما عليه حقيقة الانسان - على عكس كل الكائنات الأخرى - وكما يتخذ مظهره الخارجي شكلا على غير حقيقتنا والواننا، كذلك الأبعاد، فالملابس قد تتخذ أبعادا مغايرة عن أبعاد الجسد البشري في خطوطها الخارجية أو تفاصيلها الداخلية، بالطبع يراعى فيها التكوين العظمي الهيكلي للجسد والتكوين العضلي وامكانية الحركة، ولكن ذلك لم يمنع المصممين من ابتكار تكوينات مغايرة تماما لأبعاد الجسد البشري، هذه النظرة والكيفية التي تأتي بها تعد أيضا مدخلا ابتكاريا لمصممي الموضة.

(4) الابتكارية في إضافة الحليات على التصميم: أضاف مكونين من خلال العمل اليدوي خرز وحبات صداة وتطريز بالخيط، التقنية للزخرفة على القماش قد تكون تقليدية الا أن أسلوب التصميم قد يكون غير تقليديا، أو الدمج بين عدة تقنيات معا، وهذا ما فعله مكونين عندما أضاف أجزاء بارزة في بعض الفساتين لتحاكي الحراشيف الصلبة ثلاثية الأبعاد.

ثانيا: مداخل الابتكارية في عرض المجموعة:

(1) الابتكارية في تصنيف الشعر: أن يطرح المصمم فكرا غير مسبوق في مجموعته للملابس وأن يأتي بتصنيف الشعر معضدا لهذا الفكر يعد تقانيا في الأداء والتناول الفني المجمل لعرض مجموعة التصميم، عمل مصممي الموضة عمل ابداعي يشترك فيه مجموعة من المبدعين، فمن مصممي الأقمشة الى مصففي الشعر عند العرض، كل منهم له أسلوبه وأدواته

(2) الابتكارية في الماكياج: كما قدم مكونين بأسلوب غير مسبوق في عالم الموضة أنه استخدم الماكياج السينمائي في عرضه، فقام بتغيير ملامح الوجه على غير المعتاد.

(3) الابتكارية في ملحقات التصميم: قد يركز المصمم على أحد ملحقات الملابس بالابتكارية كالأحزمة أو الجيوب، أو أحد قطع المكملات المنفصلة كالأحذية كما حدث في عرض



مشاهد، عندما أضاف أغنية مطربة ذات شهرة عالمية واسعة بنهاية العرض وجعلت متابعيها ينضموا لصالة المشاهدين، عندما وضع الكاميرات ليس أمام المنصة انما تعلق المنصة بجوار العارضات، حركات مبرمجة مسبقا من الكاميرات التي كانت تنقذ على العارضات والحضور على السواء. وأخيرا عندما أضاف شاشة ضخمة مؤخرة العرض ليظهر كل ما تنقله الكاميرتان على المنصة.

### المناقشة Discussion :

كما ظهرت اشكالية حول شخصية الفنان وابداعه هل هو موهبة بحتة أم أن الفن يمكن تعلمه؟ كذلك التصميم الذي يتم تدريسه بكافة أنواعه من تصميم ديكور الى تصميم المنتجات وتصميم الموضة من بينها، وذلك في الجهات التعليمية المختلفة، ويأتي ذات التساؤل، هل الابداع في التصميم هي محض موهبة فطرية يقذفها الله في نفوس بعض البشر دون الآخرين، أم ان التصميم كما يمكن تعلمه، يمكن تعلم مداخل ابتكارية لكل مجال، تعد بمثابة خرائط ارشادية للمصممين الدارسين تهدي أفكارهم بها في رحلة البحث عن تقديم عمل غير مسبوق في التصميم لتحقيق هدف ما. قدمت الدراسة الحالية دراسة استقرائية للوصول الى المداخل الابتكارية لمصممي الموضة وذلك استرشادا بمجموعة تصميمية تعد من أبرز المجموعات والعروض في تاريخ الموضة المعاصر وهي مجموعة "أتلانيس أفلاطون" لمصمم الموضة ألكسندر مكوين.

### التوصيات Recommendations :

- التوجه الى تقديم أعمال الطلاب دارسي الموضة وبالأخص مشروعات الطلاب في السنوات المتقدمة في صورة عروض ومعارض فنية متخصصة.
- تقديم دراسة تصميم الموضة لطلاب الدراسات العليا من خلال التركيز على المداخل الابتكارية للدارسين المصممين.
- تنظيم المحاضرات والندوات التي تتناول أعمال المبتكرين واستضافتهم لما لذلك من أهمية توسيع مدارك المصممين، وبالأخص تصميم الموضة الذي يحتاج عناية الأساتذة لتوجيه الطلاب لمدى تداخل فن الموضة مع غيره من الفنون والعلوم، بما في ذلك الأساطير الخيالية وكذلك النظريات العلمية.
- أن يساهم منتجي الموضة في خوض شباب المصممين لتطبيقات ابتكارية بالكلية، ولا يقتصر على استهداف بيع المنتجات بأكثر وأسرع وقت، لأن العمل الابتكاري يتميز بمحدودية التلقي والتذوق.

### المراجع References :

1. - (المنهج الاستقرائي في البحث العلمي). (21 فبراير، 2019). Master Theses. من <https://master-theses.com>
2. - حسان، رحاب رجب محمود. (2017) "المفهوم والاهام في تصميمات الكسندر مكوين من خلال سينوغرافيا العرض". المجلة الدولية للتصميم. 7(3). ص 315: 330
3. - سالم، محمد عزيز نظمي. (1999). (المنطق ومناهج البحث). مؤسسة شباب الجامعة. القاهرة.
4. - Sloane, P. (n.d) "What is the difference between creativity and innovation". Destination Innovation. (Retrieved 2 May, 2020) From: <https://www.destination-innovation.com/what-is-the-difference-between-creativity-and-innovation/>
5. - Allwood, E. H. (August 2016). "The McQueen show that changed the future of fashion". DAZED.2nd. (Retrieved 28March, 2020). From: [dazeddigital.com/fashion/article/32285/](https://dazeddigital.com/fashion/article/32285/)

مكوين محل الدراسة . أو الحقائق أو الحلي.  
4) الابتكارية في عرض وتصوير الموضة: كأن يقوم المصمم بالتعاون مع المصورين المحترفين بتقديم الموضة للمجتمع والنقاد من خلال نوافذ العروض الحية أو المصورة أو الصور الضوئية وبأساليب غير نمطية، مستفادا بذلك من آليات أساليب العرض المختلفة والتي لكل منها ما يميزها، فهناك الأسلوب المميز للفنون المسرحية درامية أو استعراضية، وهناك أسلوب الفن السينمائي من خلال التصوير المتحرك، والتصوير الضوئي الثابت، لكل من هذه الطرق الثلاثة آلياته وفنونه، والمصمم المبتكر من يستطيع تقديم فكر وتصميم غير نمطي بأسلوب غير نمطي أيضا يتوافق معه ويرفع من قيمته.

- الرد على الفرض الثالث: حيث تم تصميم وتنفيذ فستان مقترح من خامة اللباد يحاكي أسلوب مكوين في تشكيل القالب ونقش الخامة بأسلوب هندسي على الجسد، اتباع أسلوب مكوين في التشكيل والنقش نتج عنه تصميم غير نمطي وبالتالي جسد أسلوب مكوين مدخلا ابتكاريا في التصميم.

### الخلاصة Conclusion :

قدمت الدراسة الحالية تحليلا مفصلا للعرض الأخير لمصمم الموضة الكسندر مكوين والذي تحت عنوان "أتلانيس أفلاطون" من خلال الدراسة تبين أن مجموعة التصميم التي قدمها المصمم وأسلوب العرض تميزا بالابداع العالي في كل التفاصيل، حيث تم تحليل عمليات التصميم والتنفيذ والعرض، وخرجت الدراسة بمجموعة مداخل كخارطة ارشادية يسير على هداها مصممي الموضة وبالأخص الدارسين، بهدف أن تعينهم تلك المداخل على توجيه الفكر لمداخل ابتكارية في تصميم الموضة وأسلوب تقديمها. ومن خلال التحليل والاستقراء تم تحديد تلك المداخل في نقاط سبعة توصلت اليها الباحثة، وقد تحققت تلك النقاط في مجموعة مكوين "أتلانيس أفلاطون" ربيع/صيف 2010، وهي كالتالي:

- 1) الابتكارية في الفكرة: حيث ربط مكوين بين أسطورة أفلاطون عن غرق أتلانتس وبين نظرية دارون للشعوب والارتقاء في الأجناس، وظهور كائنات بشرية جديدة. من هنا تخطى مكوين حدود الموضة بالشكل التقليدي كونها غطاءا جميلا للجسد، مشكلا من خلال الموضة تصورا خياليا لهيئة كائنات جديدة.
- 2) الابتكارية في اختيار الخامات ومعالجتها: حيث قام بنقش الخامات بتصميماته التي استوحاها من المظهر الطبيعي للأرض وقام بمعالجة الرسوم ببرامج الحاسب الآلي بأسلوب التكرارات المتضاعفة.
- 3) الابتكارية في صياغة القالب الرئيسي: حيث قام بتشكيل طيات ضخمة على الجسد كان نتيجة ذلك تغير الخط الخارجي لشكل الجسم البشري الأنثوي.
- 4) الابتكارية في اضافة الحليات للتصميم: عندما أضاف قطع المعدن الصدا والموزايك وترتر ألوان الطيف بشكل حراشيف، وجسدها بصورة كأنها جزء من تكوين التصميم وليست جزءا مضافا عليها بهدف الزخرفة والتجميل فقط.
- 5) الابتكارية في ملحقات التصميم: حيث قفز بالأحذية من حدود كونها غطاء جمالي للقدمين الى كونها امتداد للتصميم وللشخصيات الجديدة التي ابتكرها.
- 6) الابتكارية في تصفيف الشعر: جاء تصفيف الشعر بصورة استكمل فيها مكوين رسم الشخصيات الأسطورية التي ابتكرها.
- 7) الابتكارية في تصميم الماكياج: الماكياج جاء بأسلوب سينمائي حيث حذف أجزاء كتمويه الحاجبين وأضاف أخرى كبروز الوجنتين.
- 8) الابتكارية في عرض المجموعة والتصوير: عندما بث العرض مباشرة عبر شبكة الانترنت ليشاهده 6 مليون

- Plato’s Atlantis” Interview with Nike Knight. (Retrieved 15 April, 2020) from: <https://showstudio.com/project/platos-atlantis/interview>
18. -Mower, S. “Alexander McQueen” Vogue. (Retrieved 2 May, 2020) from: <http://www.vogue.com/fashion-shows/spring-2009-ready-to-wear/alexander-mcqueen>
  19. O’Neill, A. (2015). “The shining and chic”. Alexander McQueen. V&A Publishing. London. (261-280)
  20. -Persson, H. (2015). “Walking Out”. Alexander McQueen. V&A Publishing. London. (pp.111-116)
  21. -Savage Beauty: (Retrieved 29 March, 2020). from: <http://vam.ac.uk/content/exhibition-alexander-mcqueen-savage-beauty/>
  22. -Sheehan, S. (May 13, 2019). “Alexander McQueen Fabrics, Part 1: Prints-pattern Vault”. Fashion History Through 1990s, 2000s Designers.
  23. Spooner, C. (2015). “A gothic mind”. Alexander McQueen. V&A Publishing. London. (pp.141-157)
  24. -V&A Catalogue: “Aramdillo Boot”. Nature and Organic Materials. (Retrieved 11 January, 2020) From: [vam.ac.uk/musumeofsavagebeauty/mcq/aramdillo-boot](http://vam.ac.uk/musumeofsavagebeauty/mcq/aramdillo-boot).
  25. -Vargas, L. (2013). “Exploring the Mind of Alexander McQueen” . (Retrieved 21 January, 2020) From: [Liberacy.wcsu.edu/despace/bitstream/0/678/1/Final+Polished+Thesis+Paper.pdf](http://liberacy.wcsu.edu/despace/bitstream/0/678/1/Final+Polished+Thesis+Paper.pdf)
  26. -Watt, J. (2012). “Alexander McQueen, The Life and the Legacy”. New York. Harper Design.
  27. Wilcox, C. (2015). “Plato’s Atlantis anatomy of collection”. Alexander McQueen. V&A Publishing. London. (pp.83-93)
  28. -Wong, A. (March 12, 2010.) “The Queen of the Prints”. (Retrieved 15 June, 2019) From: <https://augustinewong.wordpress.com/2010/03/12/the-queen-of-the-prints>
  - 1/the-mcqueen-show-that-changed-the-future-of-fashion
  6. -Art and design. (11 May, 2019). (Retrieved 21 June, 2019) From: <https://ar.odwebdesign.net/the-difference-between-art-and-design/>
  7. -Atlantis. Wikipedia. (Retrieved 21 January, 2020) From: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
  8. -Chung, C. “Chinsky Cheung: alexander mcqueen project”. (Retrieved 27 June, 2019) From: <http://www.chinsky.com/selected-projects/alexander-mcqueen/index.html>
  9. -Darcella, A. (August 29, 2018). “Fashion Flashback: When Alexander McQueen met the Internet”. Fashionista.
  10. -Faiers, J. (2015). “Nature boy”. Alexander McQueen. V&A Publishing. London. (pp.123-139)
  11. Giger: “H.R. Giger” (Retrieved 21 January, 2020) from: [ar.wikipedia.org/wiki/](http://ar.wikipedia.org/wiki/)
  12. -Harries, J. (2013). “Digital Skin: How Development In Digital Imaging Techniques and Culture are Informing the Design of Futuristic Surface and Fabrication Concepts”. Textile: the Journal of Cloth and Culture. 11 (3). Oxford.
  13. -Hassaan, R. R. M. (2019). “Fashion Films- An Analytical Study and Applied Through Producing Film “The Four Elements”. 5th International Conference- Plastic Arts and Community Service - Faculty of Fine Arts- South Valley University. (Retrieved 31 March, 2020)
  14. From: [https://www.academia.edu/39320741/Fashion\\_Films\\_-\\_An\\_Analytical\\_Study\\_And\\_Applied\\_Through\\_Producing\\_Film\\_The\\_Four\\_Elements](https://www.academia.edu/39320741/Fashion_Films_-_An_Analytical_Study_And_Applied_Through_Producing_Film_The_Four_Elements).
  15. Knox, K. (2010). “ Alexander McQueen: Genius of a Generation” . London. A&C Black Visual Arts.
  16. -Isacc, C. “digital Textile Design”. (Retrieved 12 January, 2020) From: <http://www.laurenceking.com/en/category/fashion-textiles/digital-textile-design-second-edition-1/>
  17. -McQueen, L. A. (2014). “SHOW Studio: